الأهرام
١٩٩٢/٨/١٧

استغرق سهرة باكملها عن كوكب الشرق « ام كلثوم » ثم فيلما آخر عن « فريد الاطرش » والبقية تاتي وكلها من انتاج فرنسي .. ويترتب على ذلك عدد من الاسئلة عن قيمة مراكز السينما القومية والتسجيلية التى تصنع افلاما لا ترى ولا تسمع وليس لها اي قيمة من الناحية الفنية أو التاريخية .

لقد سعدنا واستمتعنا بما قدمه لنا الفرنسيون عن فننا وعن العباقرة من فنانينا في بساطة وحب وفن . لقد جاء الفيلم يصور علاقة الفنان بعصره فلم يذكر نوادر ولا حكايات ولا احداثا معروفة ولا شائعات لكى يقدم فيلما عن ام كلثوم ، قدم لوحات تتناول وبشكل محدد تحليل تلك العلاقة المتبادلة والشديدة الثراء بين ام كلثوم وعصرها كحدث اجتماعى وحضارى عظيم ترك اثاره العميقة في الحياة الفنية والاجتماعية والعاطفية ، والمخرج فى ذلك لم يصنع فيلما تاريخيا بقدر ما صاغ فيلما عصريا فى شكل ريبورتاج يجسد حياة عاشتها الفنانة وصهرتها وشكلتها منذ فاروق حتى السادات مارا بالنكسة والمجهود الحربى والعديد من القضايا حول الثورة والفن وحرية الفنان ،

فكانت كوكب الشرق تمثل عصرها اصدق تمثيل فكانت الثائرة الأولى والتجمع حولها حلق عنصر التواصل بين العرب والمصريين

في وقت كانت البلاد مهددة بالتفكك والهزيمة ، وعلى الرغم من ذلك طافت الدنيا لتحقق انجازا عظيما ليس فيما جمعته من أموال ولكن لما تمثله من رموز للحرية والإخاء وقدوة لكل فرد ولكل فنان . واذا كانت ام كلثوم تمثل عصورا مختلفة حتى السبعينات فانى ارى ان « عادل امام » قد واصل المسيرة في الثمانينات والتسعينات بنفس الشجاعة وبنفس الحب وبنفس القوة فى محاربة التخلف والارهاب ، وكيف تكون علاقة الفنان بعصره ، ولتبقى مراكز السينما نائمة ليعرف العالم قيمة فنانينا اكثر منا .

عواطف صادق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية